

عدة الداعي

[15] الخامس دلت هذه الآية على انه تعالى لامكان له إذ لو كان له مكان لم يكن قريبا من كل من يناجيه. السادس امره تعالى لهم بالدعا في قوله: (فليستجيبوا لي) أي فليدعوني. السابع قوله تعالى (وليؤمنوا بي) وقال الصادق (ع) أي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سئلوه فامرهم باعتقادهم قدرته على اجابتهم. وفيه فائدتان: اعلامهم باثبات صفة القدرة له. وبسط رجائهم في وصولهم الى مقترحاتهم (1) وبلوغ مراداتهم ونيل سؤالاتهم فان الانسان إذا علم قدرة معاملة ومعاوضه على دفع عوضه كان ذلك داعياله الى معاملته ومرغباله في معاوضته كما ان علمه بعجزه عنه على الصدمن ذلك، ولهذا تريهم يجتنبون معاملة المفلس. الثامن تبشيره تعالى لهم بالرشاد (2) الذي هو طريق الهداية المؤدى الى المطلوب فكأنه بشرهم باجابة الدعاء. ومثله قول الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: من تمنى شيئا وهو راض لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه. ويروى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وقال (ع): إذا دعوت (3) فظن حاجتك بالباب. فان قلت: نرى كثيرا من الناس يدعون الله فلا يجيبهم فما معنى قوله تعالى: (اجيب دعوة الداع) ؟ (4) فالجواب: سبب منع الاجابة الاخلال بشرطها (بشرطها) من طرف السائل اما

(1) اقترحت عليه شيئا: سئلته اياه من غير روية. (2) الرشد هو خلاف المعى والضلال (المجمع) (3) قوله: فظن فعل من ظن يظن. (4) ولقد اجاب في (المرات) عن هذه الشبهة بوجوه عديدة ومن اراد يرجع بالدعا شفاء كل داء منه